

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 64

محمد بن صالح العثيمين

السور المتفتحة بالحروف الهجائية اختلف العلماء فيها منهم من قال علينا ان نفوظ المعنى الى الله نقول ما ندري ومنهم من قال انها رموز باسماء الله الحسنى او رموز لوقائع - [00:00:00](#)

لتحدث او يجوز يفسرها بما يفسرها به. ولكن الصحيح انه ليس لها معنى في حد ذاته لان القرآن عرق بلسان عربي مبين وهذه الحروف الهجائية في لغة العرب ليس لها معنى - [00:00:21](#)

بذاتها لكن لها مغزى المغزى اشار اليه المؤلفون في قال لم يأتي قط بسورة الا اتى في اثرها خبر عن القرآن اذ كان اخبارا به عنها وفي هذا الشفاء لطالب الايمان - [00:00:44](#)

يعني اشارة الى ان هذا القرآن من هذه الحروف يعني ما اتى الله بالقرآن بحروف جديدة حتى تقولوا ايها العرب ان هذا يعجزنا لان الحروف ما هي حروفا انما اتى بايش؟ بحروف هي الحروف التي تركبون منها كلامكم - [00:01:04](#)

ومع ذلك اعجزكم قالوا ويدل على هذا انه لم يأتي سورة فيها مبتدأ بحرف من حروف الهجاء الا وفيها ذكر عن القرآن صح؟ نعم لكن قد يقول قائل الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون - [00:01:26](#)

نعم وين الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض ها اي نعم نقول ان احاسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لافتون صحيح ليس فيها ذكر القرآن لكن فيها ذكر اهل القرآن - [00:01:53](#)

انهم يصبرون على الاذى اما غلبت الروم ففيها خبر عن امر غيبي. وهذا لا يكون الا عن طريق الوحي. نعم قال ويدل ان كلامه هو نفسها لا غيرها والحق ذو تبيان فانظر الى مبدأ الكتاب وبعدها الاعراف - [00:02:12](#)

صحيح؟ مبدأ الكتاب ما هو؟ البقرة وبعدها الاعراف لكن المؤلف ترك باب ال عمران ها ال عمران نعم الا ان يقال ان ال عمران ها مثل البقرة الف لام ميم طيب - [00:02:31](#)

لكن الظاهر انه ما اراد الاستقصال رحمه الله ثم كذا الى لقمان لقمان مثل البقرة مع تلوها تنزيل السجدة ومحامين ومراد محامين الجنس فيشمل كل الحواميد مع ياسين نعم وفيه غيره - [00:02:56](#)

ها؟ قاف صاد نون طيب وافهم مقتضى الفرقان اذا المؤلف ما اراد الحصى انما اتى بشيء للتمثيل فقط رحمه الله. نعم. البخاري ومسلم. لا طيب احمد وهذا ها؟ يلا يا بن داود خذ ابن مسعود - [00:03:24](#)

الاعراف ثم كذا الى لقمان مع تلويها ايضا ومع حميم مع ياسين وفا مقتضى الفرقان فصل في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتفت صفة الكلام والله عز وجل موصنا امر ما هي منب مرسل لبيانه ومخاطب ومحاسب - [00:03:52](#)

ومنبه ومحبيب ومخبر بالشأن ومكلم متكلم بل قائل ومحذر ومبشر بأمانى هذا يقول الحق يرشد خلقه بكلامه للحق والايمان فاذا انتفت سمة الكلام فكل هذا منتف متحقق بطلان واذا انتفت صفة الكلام كذلك الارسال منفي بلا فرقان - [00:04:24](#)

فرسالة المبعوث تبليغ كرام المرسل الداعي بلا نقصان وحقيقة الانسان نفس خطابي للمرسلين وانه نعاني وحقيقة الارسال نفس خطابي للمرسلين وانه نواني. نوع بغير وساطة موسى وجبريل القريب اداني منه اليه من وراء حجابي اذ لا تراه ها هنا - [00:05:04](#)

منه اليه من وراء حجابي اذ لا تراه ها هنا العينان والآخر التكليم منه بالوساطة وهو ايضا عنده ضربان وحيوا يرسل اليه وذلك في احسن اتباع بسم الله الرحمن الرحيم. هذا الفصل عقده مؤلف ليبين انه اذا انتفت صفة الكلام عن الله عز وجل انتفت - [00:05:46](#)

صفة الرسالة ووجه ذلك ان الله امر ناهي مرسل مخاطب محاسب منبئ محدث مكلم قائل محذر مبشر كل هذه من صفات الله عز

وجل وهل يمكن هذه؟ وهل تمكن هذه الاشياء الا بكلام - [00:06:20](#)

لا تمكن الا بكلام. الرسالة لا تنكر الا بكلام لان الرسالة تبليغ كلام المرسل فالرسول يبليغ كلام المرسل واذا كان يبليغ كلام المرسل ثم قلنا لا كلام معناه فلا رسالة - [00:06:47](#)

فصار انتفاء الكلام ليس بالامر الهين اذا نفينا الكلام عن الله انتفت الرسالة وانتفى الامر والنهي والاخبار والالذار والانباء والتبشير والتنذير وغير ذلك والالذار وغير ذلك اه طيب ثم ذكر المؤلف رحمه الله - [00:07:10](#)

ان ارسال الرسل ان ارسال الله الرسل ينقسم الى قسمين او تكليم الله للرسل ينقسم الى قسمين ابتسم بلا واسطة وقسم بواسطة والقسم الذي بواسطة ينقسم الى قسمين ايضا بواسطة الرسول - [00:07:34](#)

نعم القسم الذي بواسطة بواسطة الرسول والذي بغير بغير بواسطة ينقسم الى وحي والى مخاطبة. استمع الى كلامه يقول نوع بغير واسطة ككلامه موسى وجبريل القريب الداني منه اليه من وراء حجاب اذ لا تراه ها هنا العينان - [00:07:53](#)

والاخر التكليم منه بواسطة وهو ايضا عنده ظربان وحي وارسال اليه وذلك في الشورى باحسن وما كان لباسا ان يكلمه الله الا وحي او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيحيى باذنه ما يشاء - [00:08:21](#)

الوحي ان يكلمه الله تعالى بلا واسط مثل ما حصل لموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج والواسطة احيانا يأتيه الملك على صورة انسان او على الصورة التي خلق عليها - [00:08:42](#)

فجبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم على الصورة التي خلق اليها مرتين مرة وهو في غار حراء ومرة وهو عند سدرة المنتهى قال الله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى - [00:09:06](#)

او يكون يلقي في روعي الملك الرسول الوحي بان يلقي في قلبه من غير ان يرى بشرا ان يرى ملكا من غير ان يرى ملكا فهذه ثلاثة انواع النوع الاول - [00:09:28](#)

ايش؟ بلا واسطة الثاني بواسطة الملك على صورة البشر او على الصورة التي خلق عليها الثالثة بواسطة الملك لكن يأتيه يلقي في روعه في روعة يلقي في روعة الوحي ما يقول - [00:09:46](#)

فيعي ما يقول وعلى كل فكلها من كلام الله. سواء كان بلا واسطة او كان بواسطة هنا مشي فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص اذا انتفت صفة الكلام واذا انتفت صفة الكلام فضي الدعاء خرس وذلك غاية نقصان. وذلك - [00:10:06](#)

واذا انتفت صفة الكرام فضدها خرسوا وذلك غاية نقصان فلتن زعمتم ان ذلك في الذي هو قابل من امتي الحيوان والرب ليس بقادر صفة الكلام فنفي وما فيه من نقصان - [00:10:46](#)

ويقال سلب كلامه وقبول صفة الكلام اتم للنقصان اذ اخرصوا ديك المرة فيقال سلب كلامه وقبول صفة الكلام اتم للنقصان اذ اخلص الانسان اكمل حالة من ذا الجماد باوضح البرهان - [00:11:11](#)

فجحدت اوصاف الكلام مخافة التشبيه مخافة الكمال نجحت اوصاف الكمال مخافة التشبيه منتهى الشطر اكثر مخافته فجحدت اوصاف الكمال مخافة التشبيه والتجسيم بالانسان فوقع في تشبيههم. ووقع ووقع في تشبيهه بالناقصات الجامدات وذا من

الخذلان - [00:11:48](#)

الله اكبر هتكناركم حتى غدغتم ضحكة الصبيان هذا ايضا الزام اخر لانه اذا انتفت صفة الكلام انتفت صفة الكمال وقد سبق ان ان الكلام هو الكمال فاذا انتفت صفة الكلام - [00:12:31](#)

انتفت صفة الكمال وذلك ان الكلام اذا انتفى حل محله الخرس والخرس كمال ولا نقص؟ نقص فاذا اذا قلت ان الله لا يتكلم فقد وصفتموه بالنقص ايجيبون عن هذا ويقولون ان انتفاء صفة الكلام نقص اذا كان المحل قابلا له. اما اذا كان المحل - [00:12:58](#)

قابل له فان نفي الكلام عنه لا يعتبر نقصا كما لو قلت ان الجدار لا يتكلم فان ذلك لا يعتبر نقصا في الجدار لماذا؟ لانه غير قابل للكلام. فاذا كان غير قابل له لم يكن نفي الكلام عنه نقصا - [00:13:33](#)

بل لو قلت ان الجدار لا يتكلم لضحك عليك الناس وقالوا كيف تقول ان الجدار لا يتكلم؟ هذا شيء معروف قل ان ان الجدار ليس فيه

تصدع يكون صحيح هذا ولا لا؟ صحيح. اما تجي لما تقول يا جماعة انا احذثكم في امر. قلنا تفضل. الجدار لا يتكلم. والله يفتح عليك

- 00:13:58

مين قال لك انك الجدار تكلم الجدار من الاصل لا يتكلم. الاصل لا يتكلم - 00:14:25